World Health Organization
Organisation mondiale de la Santé

جمعية الصحة العالمية الحادية والخمسون

البند ٢٠ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥١/ وثيقة معلومات/٢
١٧ آذار/ مارس ١٩٩٨
A51/INF.DOC./2

تنفيذ القرارات والمقررات الاجرائية

تعزيز الصحة

تحتوي هذه الوثيقة على اعلان جاكارتا حول الانتقال بخدمات تعزيز الصحة الى القرن الواحد والعشرين المعتمد في المؤتمر الدولي الرابع، جاكارتا، ٢١-٢٥ تموز/ يوليو ١٩٩٧.

اعلان جاكارتا
حول الانتقال بخدمات تعزيز الصحة
الى القرن الواحد والعشرين

تم تبني الاعلان في المؤتمر الدولي الرابع
حول تعزيز الصحة، ٢١-٢٥ تموز/ يوليو ١٩٩٧
جاكارتا، جمهورية اندونيسيا

الديباجة

انعقد في جاكارتا في المدة من ٢١ الى ٢٥ تموز/ يوليو ١٩٩٧ المؤتمر الدولي الرابع لتعزيز الصحة، تحت شعار: "مناضلون جدد لعصر جديد - الانتقال بخدمات تعزيز الصحة الى القرن الواحد والعشرين". ولقد جاء المؤتمر في لحظة حاسمة من لحظات عملية وضع الاستراتيجيات العالمية من أجل الصحة. فقد انقضى قرابة عشرين عاما على الالتزام الطموح الذي قطعته الدول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية على نفسها بانتهاج سياسة عالمية لتوفير الصحة للجميع، والتمسك بمبادئ الرعاية الصحية الأولية التي نص عليها اعلان ألما آتا. كما انقضت احدى عشرة سنة على المؤتمر الدولي الأول حول تعزيز الصحة، الذي انعقد في أوتاوا، بكندا، وانتهى الى اعلان ميثاق أوتاوا حول تعزيز الصحة، الذي لايزال منذ صدوره مصدرا للتوجيه والالهام على طريق تعزيز الصحة. وأسهمت المؤتمرات والاجتماعات الدولية التي أعقبته في توضيح مرامي الاستراتيجيات الصحية الرئيسية ومدى صلتها بتعزيز الصحة بما في ذلك "استراتيجية سياسات الصحة العمومية" التي أقرت في أدلايد، بأستراليا عام ١٩٨٨ و"استراتيجية البيئة الداعمة للصحة" التي أقرت في اجتماع ساندسفال بالسويد عام ١٩٩١.

ويعتبر المؤتمر الدولي الرابع حول تعزيز الصحة أول مؤتمر يعقد في أحد البلدان النامية، وأول مؤتمر يعنى باشراك القطاع الخاص في دعم أنشطة تعزيز الصحة. ولقد أتاح هذا المؤتمر الفرصة لتدبر المعارف المكتسبة حول الأنشطة الفعالة في مجال تعزيز الصحة، ولاعادة النظر في المحددات الصحية، ولاستعراف الاتجاهات والاستراتيجيات التي ينبغي اعتمادها لمواجهة تحديات تعزيز الصحة في القرن الواحد والعشرين.

وانطلاقا مما تقدم، يصدر المشاركون في مؤتمر جاكارتا هذا الاعلان حول العمل من أجل تعزيز الصحة خلال القرن القادم.

تعزيز الصحة استثمار رئيسي

الصحة هي حق أساسي من حقوق الانسان، وضرورة لازمة من ضرورات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. كما أن تعزيز الصحة قد أخذ يحظى بالاعتراف المتزايد بوصفه عنصرا أساسيا من عناصر التنمية الصحية. فهو يمكن الناس من زيادة قدرتهم على التحكم في صحتهم، كما يمكنهم من تحسينها والارتقاء بها. وتحدث عملية تعزيز الصحة من خلال الاستثمار والعمل الجاد أثرا واضحا في محددات الصحة بحيث تحقق للناس أكبر قدر من المكاسب الصحية، وتساهم بنصيب أوفى في تقليل الغبن في المجال الصحي، وفي ترسيخ حقوق الانسان، وتكوين رأس مال اجتماعي مجزي، ومنتهى غاية تعزيز الصحة هو زيادة رصيد الصحة المأمول وتضييق فجوات هذا الرصيد في ما بين البلدان والمجموعات.

ويقدم اعلان جاكارتا حول تعزيز الصحة رؤية جديدة، وتركيزا أفضل لقضية تعزيز الصحة بحلول القرن القادم ويزيد من التركيز عليها كما أنه يعبر عن الالتزام الثابت للمشتركين في هذا المؤتمر الدولي الرابع لتعزيز الصحة بالاستعانة بأكبر مجموعة ممكنة من الموارد لاستيفاء متطلبات المحددات الصحية في القرن الواحد والعشرين.

المحددات الصحية: تحديات جديدة

ان المتطلبات الأساسية للصحة هي: توافر السلام، والمأوى، والتعليم، والضمان الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، والغذاء، والدخل، وتمكين المرأة من الاضطلاع بدورها، والنظام الاقتصادي المستقر، واستخدام الموارد استخداما مضمون الاستمرار، والعدالة الاجتماعية، واحترام حقوق الانسان، والمساواة. ومن نافلة القول قبل كل هذا، ان الفقر يمثل التهديد الأكبر للصحة.

ثم ان اتجاهات ديمغرافية معينة، كالتمدن مثلا، وكذلك تزايد أعداد المسنين، وارتفاع معدلات انتشار الأمراض المزمنة، قد أصبحت تمثل مشكلات جديدة في جميع بلدان العالم. وأدت التغيرات الاجتماعية والسلوكية والبيولوجية الأخرى، كتزايد السلوك السكوني (المتسم بقلة الحركة)، وتفاقم ادمان المخدرات، وتزايد العنف المدني والعنف المنزلي، ومقاومة المضادات الحيوية وغيرها من الأدوية المتاحة الشائعة، الى تهديد صحة ورفاه مئات الملايين من البشر.

كما أن ظهور الأمراض المعدية الجديدة والأمراض المنبعثة من مرقدها، بالاضافة الى اتساع دائرة الاعتراف بمشكلات الصحة النفسية، كلها أمور تتطلب استجابة عاجلة. ومن المتطلبات الحيوية ضرورة تطوير أساليب تعزيز الصحة بحيث تتلاءم مع التغيرات التي تعرضت لها المحددات الصحية.

كما أن العوامل التي تتخطى الحدود السياسية تحدث آثارا بعيدة في الصحة. ومن هذه العوامل: تكامل الاقتصاد العالمي، وأنشطة أسواق المال والتجارة واتساع دائرة الحصول على تكنولوجيا الاعلام والاتصالات، والتدرك الناجم عن استخدام الموارد استخداما يخلو من الشعور بالمسؤولية.

وتساهم هذه التغيرات في تشكيل قيم الناس، وأنماط حياتهم في جميع مراحل العمر، وأحوالهم المعيشية في كل بقاع العالم. ولبعض هذه التغيرات تأثير ايجابي بليغ في الصحة، كما هو الحال بالنسبة لتطور تكنولوجيا الاتصالات، بينما يحدث بعضها الآخر، كالتجارة الدولية للتبغ مثلا، آثارا سلبية هائلة.

تعزيز الصحة يعني الكثير

توفر البحوث ودراسات الحالة في جميع أنحاء العالم الدليل المقنع على أن تعزيز الصحة عملية بالغة الأثر. ففي امكان استراتيجيات تعزيز الصحة أن تطور أنماط الحياة وتغيرها. كما أن لها تأثيرها الواضح في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تشترك في تحديد معالم الصحة. وتعزيز الصحة انما هو أسلوب عملي لتحقيق قدر أكبر من العدالة في المجال الصحي.

وتعد الاستراتيجيات الخمس التي نص عليها ميثاق أوتاوا لتعزيز الصحة شرطا أساسيا للنجاح وهي:

- وضع سياسة عمومية صحية
- ايجاد البيئات المساندة
- تقوية العمل المجتمعي
- تطوير المهارات الشخصية
- اعادة توجيه الخدمات الصحية.

كما أن ثمة دليلا واضحا على الحقائق التالية:

- ان الأساليب الشاملة للتنمية الصحية هي أكثر الأساليب فعالية. كما أن الأساليب التي تعتمد على مزيج من هذه الاستراتيجيات الخمس هي أكثر فعالية من الأساليب التي تقتصر على استراتيجية واحدة فقط.

- هناك أطر معينة تتيح فرصا عملية لتنفيذ الاستراتيجيات الشاملة من هذه الأطر المدن الضخمة، والجزر، والمدن، والبلديات، والمجتمعات المحلية، والأسواق، والمدارس، وأماكن العمل ومرافق الرعاية الصحية.

- تعد المشاركة عاملا أساسيا في استمرار الجهود. فلابد من أن ينخرط أفراد المجتمع في العمل على تعزيز الصحة وسط عمليات اتخاذ القرار حتى تكون مشاركتهم في صميم العمل من أجل تعزيز الصحة، وأن يكونوا في لب عمليات اتخاذ القرار، لكي تكون لهذه الأنشطة جدواها وفعاليتها.

- تتعزز المشاركة بالتعلم كما أن التثقيف والحصول على المعلومات الصحية شرط أساسي لتحقيق المشاركة الفعالة ولتمكين كل من الأفراد والمجتمعات من القيام بدوره.

وتعتبر هذه الاستراتيجيات العناصر الجوهرية لتعزيز الصحة كما أنها تناسب جميع البلدان.

الحاجة تدعو الى استجابات جديدة

ان التصدي للتهديدات المستجدة التي تواجهها الصحة، يحتاج الى صيغ عمل جديدة. والتحدي الذي تحمله السنوات القادمة يقضي بضرورة اطلاق القدرات التي من شأنها تعزيز الصحة، والتي تكمن في بنية العديد من قطاعات المجتمع، وفي أوساط المجتمعات المحلية وداخل العائلات.

وتدعو الحاجة في هذا المجال الى اختراق الحدود التقليدية القائمة داخل القطاعات الحكومية. وفي ما بين المنظمات الحكومية والمنظمات اللاحكومية، وفي ما بين القطاع العام والقطاع الخاص، والتعاون هنا مطلب أساسي، وهو بدوره يتطلب انشاء شراكات جديدة من أجل الصحة، تقوم على قدم المساواة بين مختلف القطاعات، وفي جميع المستويات الحكومية في المجتمع.

أولويات تعزيز الصحة في القرن الواحد والعشرين

١- تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الصحة

يجب أن يلتزم متخذو القرارات التزاما قويا بالمسؤولية الاجتماعية. كما يتعين على القطاعين العام والخاص العمل على تعزيز الصحة باتباعهما سياسات وممارسات من شأنها:

- تجنب ما يضر بصحة الأفراد

- حماية البيئة وضمان استخدام الموارد استخداما قابلا للاستمرار

- تقييد انتاج وتجارة السلع والمواد التي يتأصل فيها الضرر مثل التبغ والأسلحة وعدم تشجيع ممارسات التسويق غير الصحية

- حماية المواطن في السوق والفرد العامل في مكان العمل

- اعتبار تقدير الآثار الصحية القائم على المساواة جزءا لا يتجزأ من عملية اعداد وتطوير السياسات الصحية.

٢- زيادة الاستثمارات من أجل التنمية الصحية

ان الاستثمار في مجال الصحة في كثير من البلدان في الوقت الحاضر غير كاف وغير فعال في أغلب الأحيان، وزيادة الاستثمار في مجال التنمية الصحية تتطلب انتهاج أسلوب متعدد القطاعات فعلا، يتضمن على سبيل المثال توفير موارد اضافية لقطاعي التعليم والاسكان وللقطاع الصحي في وقت واحد. وتكفل زيادة الاستثمار تحقيق تقدم ملحوظ في مجالات التنمية البشرية، والصحة، ونوعية الحياة.

وينبغي للاستثمارات في المجال الصحي أن تعبر عن احتياجات مجموعات بعينها، كالنساء، والأطفال، والمسنين، والسكان الأصليين، والمجموعات الفقيرة، والهامشية.

٣- تقوية الشراكات من أجل الصحة وتوسيع رقعتها

يتطلب تعزيز الصحة وجود شراكات من أجل التنمية الصحية والتنمية الاجتماعية بين مختلف القطاعات في كافة المستويات الحكومية والمجتمعية. وتدعو الحاجة حاليا الى تقوية الشراكات القائمة، والى تحري امكانية اقامة شراكات جديدة.

وتتيح الشراكات فوائد متبادلة في المجال الصحي، وذلك من خلال تقاسم الخبرات والمهارات والموارد. وينبغي لكل شراكة أن تكون واضحة المعالم وقابلة للمساءلة العلنية، وأن تقوم على المبادئ الأخلاقية المتعارف عليها، وعلى أساس من الفهم والاحترام المتبادلين. كما ينبغي لها الالتزام بالدلائل الارشادية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية.

٤- زيادة قدرة المجتمع، وتمكين الأفراد من الاضطلاع بدورهم

يتم تعزيز الصحة من قبل الناس وبالتعاون معهم، ولا يفرض عليهم أو يوجه اليهم. وتعزيز الصحة يحسن قدرة الأفراد على المبادرة بالعمل، وقدرة المجموعات والمنظمات والمجتمعات على التأثير في المحددات الصحية.

ويتطلب تحسين قدرة المجتمعات على تعزيز الصحة توفير التثقيف العملي، وتدريب القيادات، وتيسير الحصول على الموارد اللازمة. أما تمكين الأفراد من الاضطلاع بدورهم فيتطلب تزويدهم بالوسيلة القوية الموثوقة، التي تقربهم من عملية اتخاذ القرار، بالاضافة الى المهارات والمعارف الأساسية اللازمة لاحداث التغيير.

وينبغي أن تتم هذه العملية بدعم من وسائل الاتصال التقليدية ووسائل الاعلام الحديثة. كما ينبغي أن تسخر لها الموارد الاجتماعية والثقافية والروحية بطرق حديثة مبتكرة.

٥- توفير البنية الأساسية لتعزيز الصحة

لضمان توفير البنية الأساسية لتعزيز الصحة لابد من ايجاد آليات جديدة لتمويلها محليا ووطنيا وعالميا. كما ينبغي ايجاد الحوافز التي تؤثر في عمل الحكومات، والمنظمات اللاحكومية، والمؤسسات التعليمية، والقطاع الخاص، لضمان حشد أكبر قدر ممكن من الموارد من أجل تعزيز الصحة.

وتمثل "بيئات تقديم الخدمات" الأساس التنظيمي للبنية الأساسية المطلوبة لتعزيز الصحة. وتعني التحديات الصحية الجديدة ضرورة انشاء شبكات جديدة ومتنوعة لتحقيق التعاون بين القطاعات. وينبغي لهذه الشبكات أن توفر المساعدة المتبادلة داخل البلدان وفي ما بينها، وأن تستهدف تيسير تبادل المعلومات عن الاستراتيجيات التي أثبتت جدارتها، وعن البيئات التي ثبتت جدارة هذه الاستراتيجيات فيها.

ويجب تشجيع التدريب على المهارات القيادية المحلية وممارساتها من أجل دعم أنشطة تعزيز الصحة. كما يجب الحث على توثيق الخبرات التي تكتسب في مجال تعزيز الصحة من خلال البحوث ومن خلال نظام الابلاغ في المشروعات الصحية، بغية تحسين عمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم.

وينبغي على جميع البلدان اعداد البيئة السياسية والقانونية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية اللازمة لدعم أنشطة تعزيز الصحة.

دعوة الى العمل

يلتزم المشتركون في هذا الاجتماع بتقاسم الرسالات الأساسية لاعلان جاكارتا مع حكوماتهم ومؤسساتهم ومجتمعاتهم وبوضع الاجراءات المقترحة موضع التنفيذ، وبابلاغ النتائج الى الاجتماع الدولي الخامس حول تعزيز الصحة.

وبغية الاسراع بالتقدم على طريق تعزيز الصحة على المستوى العالمي، وافق المشاركون في الاجتماع على تشكيل تحالف عالمي لتعزيز الصحة. والهدف من هذا التحالف هو دفع مسيرة أولويات العمل في مجال تعزيز الصحة على النحو الذي تم تحديده في هذا الاعلان.

وتشمل أولويات التحالف ما يلي:

- تعميق الوعي بالمحددات الصحية المتغيرة
- دعم قيام التعاون وانشاء الشبكات الخاصة بالتنمية الصحية
- حشد الموارد من أجل تعزيز الصحة
- جمع المعارف الخاصة بأفضل الممارسات
- اتاحة التعلم المشترك
- تعزيز التضامن في العمل
- مراعاة الوضوح وحق المساءلة العلنية في مجال تعزيز الصحة

والحكومات الوطنية مدعوة لأخذ زمام المبادرة بتشجيع ورعاية الشبكات الخاصة بتعزيز الصحة داخل البلدان وفي ما بينها.

ويدعو المشاركون في هذا الاجتماع منظمة الصحة العالمية الى قيادة عملية انشاء التحالف العالمي من أجل تعزيز الصحة، والى تمكين دولها الأعضاء من تنفيذ ما يسفر عنه هذا الاجتماع. ويتمثل الجانب الأساسي من دور منظمة الصحة العالمية في حمل الحكومات، والمنظمات اللاحكومية، وبنوك التنمية، والمنظمات الأعضاء في منظومة الأمم المتحدة، والهيئات الأقاليمية، والوكالات الثنائية، وحركات العمل، والتعاونيات، والقطاع الخاص، على المشاركة في دفع مسيرة أولويات العمل في مجال تعزيز الصحة.